

في ليلة حضرها جمهور من الطلبة ومحبي القصيدة بيت الشعر في الشارقة يحيي أمسية على مسرح القاسمية

نظم بيت الشعر في الشارقة أمسية شعرية استضافتها الجامعة القاسمية على مسرحها، وشارك فيها كل من الشعراء، ابتهاج تريتر من السودان، صهيب نيهان من مصر، نجوى عبيدات من الجزائر، ومن الجامعة القاسمية الطالب خالد دباغا من غامبيا، بحضور الشاعر محمد عبد الله البريكي مدير بيت الشعر، وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة القاسمية، إضافة إلى جمهور واسع من طلبة بيت الشعر وطلبة الجامعة القاسمية، ومن نقاد وشعراء ومحبين للقصيدة.

قدم الأمسية الدكتور أحمد عبدالموجود من الجامعة القاسمية، الذي رحب بالحاضرين، ورفع أسمى آيات الشكر والعرفان لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة على دعمه ورعايته للأدب والثقافة.

افتتحت القراءات مع الشاعرة ابتهاج محمد مصطفى تريتر، التي قدمت نصوصا عالية الرؤية واللغة، عالجت فيها قضايا الذات والوطن والإنسان، وكان حضور الوطن في شعرها متشجعا بالرمز الأنيق، واللغة المناسبة، ومن قصيدة "عباءة كوشية":

سَجَّادَاتَانِ قَمَيدَتِي وَ بِلَادِي

وَمُؤَذِّنَانِ بِصَرَخَاتِ المِيلَادِ

وَمَعَارِجُ لَمْ تُؤَيِّنَكَرْ أَسْمَاؤُهُهَا

جَاءتْ وَآدَمُ بِاسْمِ "كُوشِ" يُنَادِي

أُرْتَالُ أَسْرَارِي... رِمَاحُ حُرَّة

وَرؤى تقص مَجَامِعُ الأصدَادِ

وموائدُ للشمس تفرشُ آيةً

للآدمية من يدِ الزُّهادِ

ومن الوطن إلى "اللغة الأسمى" التي وطففت فيها المديح برؤية شاعرة تمتلك زمام لغتها، قالت:

بك الحياة وماء الحب مكتنزُ

بغيرك الماء تبديدُ وإفماحُ

غريبةُ أنت أهلي يا جميعَ دمي

وأنت إن غلَّـتْـقُوا الأبواب مفتاحُ

أتيتُ من عطش التاريخ ليس له

إلا المحمد بالأحبار نضاحُ

تدَفَقَ الضوءُ من أنهارِ رحمتهِ

وشعٌ في عَـتَمَةِ الأفلاكِ مِـصباحُ

قرأ بعدها الشاعر صهيب نبهان، مجموعة من نصوصه الشعرية التي تثبت أنه يتطلع إلى امتطاء الغيم، ليسوقه إلى أرض خصبة تقبل ربه، ومن قصيدة محملة بالحزن والاعتراب يقول:

القلبُ يُطفئُ نبضَه إن غادَرتْ

أضلاءُه حتى تَعُودَ وتُوقِدَه

والروحُ تجتَرُّ الغيابَ ندامةً

حتى تَذوقَ بِرِكُلٍ مَاضٍ أَسْوَدَهُ°

عِشرون عامًا أطفأَتْكَ ولم تزل°

نارُ المنافي.. في فُؤادِكَ مَوْقَدَهُ°

ويَظَلُّ لا وَطَانَ لَدَيْكَ تَوَمُّهُ°

وأضَعَتَ في كل اتجاهٍ فَرَقَدَهُ°

ومن قصيدة أخرى، كان للطفولة في عتبتها دلالة على النقاء والعفوية وحب الحياة، فتشكلت لغتها بجمال وأناقة:

ما كانَ أَجْمَلَهُ يَوْمًا وَأَنْقَاهُ°

طفلٌ يوزعُ لِلدنيا سجاياهُ°

طفلٌ يَطَبِّبُ أرواحًا وَأَفئدةً°

وتَيَرُدُ الشمسُ إنْ مَسَّتْ مُخَيَّاهُ°

يقول للليل: قلبي أبيضُ فمَرُّهُ°

فكيف يبدو أمام البدرِ مَرَّاهُ°

ومن الجامعة القاسمية، قرأ الطالب الغامبي خالد دباغا، مجموعة من النصوص، جسد فيها حبه للغة وروحانيتها وجمالها، فقرأ للوطن، وقرأ نسا زواج فيه بين حبه لإفريقيا، وللغة العربية، فقال:

أفريقيًا أُمِّي.. تُنَدِّي بِأَبَا

وَأَنَا بُكَاءٌ .. يَسْتَحْيِلُ جَوَابَا

في ذلك الوادي رأيتُ حقيقةً تدي

في كُفُوخِ أَجْدَادِي أَرْخَتْ رِكَابَا

طِفْلاً أُرَاوِدُ فِي السَّمَا قَمْحًا وَلِي

عُكَّازَةٌ أَهْدِي بِهَا الْأَسْرَابَا

صوتُ الغرابِ أَثَارَ فِيَّ مَخَاوِ فِي

فَأَتَيْتُ أَهْدِي حِضْنِي الْيَدِوَابَا

ومن الوطن واللغة، إلى الهجرة، حيث تمثل أمامه الإرث الشعري العربي، وهو يستحضر المتنبي في طموحه،
فقال:

يَا سَارِيَّ يَا يَلْبِيسُ الْأَوْهَامِ مُرْتَبِكَا

كَطَائِرٍ مَلَّ مِّنْ أَوْكَارِهِ فَسَرَى

يَمْشِي وَفِي عَقْلِهِ طُوفَانٌ أَسْئِلَا:

عَنْ أَمْسِهِ وَالْعَدِّ الْمَجْهُولِ مُنْذَعِرَا؟

سَافِرْتَ تَزْرَعُ فِي الْيَدِيدَاءِ أُمْنِيَّةً

لِيَنْبُتَ الْحَقْلُ - مِمَّنْ خَمَّرَائِهَا - دُرَرَا

مَا تَبْتَغِي؟ إِنَّ مَآ أَبْغِيهِ لَيْسَ لَهُ

حَدَّثُ مِنْ الْأُفُقِ إِلَّا أَنْ لِي قَدَرًا

واختتمت القراءات الشاعرة الجزائرية نجوى عبيدات، حيث قدمت نصوصا عالية اللغة والخيال والصورة،
محملة بالأسئلة التي لا تنتهي بانتهاء القصيدة، ومن قصيدة "سقوط نجمة من كف المهد":

أتيتُ كإيماءِ القصيدةِ بغيتهِ

ومثل النَّدَى يغفو على خيطِ شرنقةِ

حملناكِ مثل العشبِ في رملِ عُمرنا

رحلتِ ولم تبقِ المداراتُ مورقةِ

لماذا تركتِ الكونَ حينَ أردتَهُ

وسرتِ إلى الذُّكْرِ زهورًا مفتحةِ

أسيرُ وفي صدري بلادُ من الأسي

وقلبي طريقُ والنَّهْياتُ مغلقةِ

ثم قرأت نصا حاولت فيه أن تجد بوصلتها التي ضاعت من الجهات، وهي تحمل الوجد والبحث عن الذات،
فقالت:

لديَّ بدرِبِ الشَّمْسِ ليلٌ مُخادعٌ

وحلمٌ بفقهِ الصَّوِّءِ ظلٌّ يصارعُ

ولي في أغاني القلبِ عُمرٌ من الأسي

وتاريخٌ رُوحِي أنقلتهُ المَواجِعُ

وفِكْرِي تنحَّى عن حبالِ تطوفِ بي

لذا رافقتني في الطَّريقِ المدامعُ

وفي الختام كرّم الشاعر محمد البريكي الشعراء المشاركين ومقدم الأمسية.